ولم يفدني بشيء فتركته في ذلك الوقت وسألته ثانيا
في وقت اخر فتبسم وقال سبحان الله ما كنت اظن
انك تصدق هذا القول ثم شاغلني بغير ذلك حتى
خرجت من عنده ثم انكر عارفتي بعد ذلك وصار يمر
علي ولا يلتفت لجهتي وتركته انا ايضا لما رايت من
تنكره ولا اعلم لذلك سببا سوى تكرر سؤاله في هذا
الشان ولقد سافرت للغزو مع ملك من الملوك
اسمه عبد الكريم بن خميس عرمان وكان ابوه من اعظم
وزراء السلطان ونقم عليه وابد سجنه حتى مات وصار
ولده خادما للدولة حتى ارسل للغزو في الغزنيت
وكان لي عليه دين فذهبت معه لاستوفاه منه
فتوغلنا في بلاد الغزنيت مدة ثلاثة اشهر وكنا في محل
لا يوجد فيه شيء من البقول ولا الخضروات فدعاني
ذات يوم من الايام فلما دخلت عنده وجدت بصلا
اخضر وفقوسا وكل منهما كانما اخذ من مقاتة الآن
فسالته عنهما ومن اين وصلا له فقال من دارفور
فسالته عمن اتى لهما وكيف بقيا طريين مع بعد
المسافة سيما الفقوس فانه كان غضا بالكلية فقال
قد جيء بهما في اقرب زمن وانظر الى تاريخ هذا المكتوب
فاخذت المكتوب منه ونظرت اليه فاذا هو من
بعض احبابه بدارفور وتاريخه صبيحة ذلك اليوم

فبهت

فبهت وصرت متعجبا من ذلك فلما رأى اعجابي قال لي
لا تعجب فان معنا جماعة من التيموركه وفيهم قوة التشكل
يذهبون الى ابعد محل في اقرب زمن فقلت اريد
ان تريني انا سا منهم فقال لك ذلك ثم لما قفلنا نريد
دارفور ووصلنا الى اولها بتنا بظاهر بلد من بلاد
التيموركه نسيت اسمها ولما كان عند الصباح جاءنا اناس
كثيرون يسلمون على الملك وانا جالس معه فرحب بهم
واكرمهم وكسا رؤساءهم ثيابا حسنة ففرحوا بذلك
ولما اردنا الرحيل قال رئيسهم انا نوصيكم ان رايتم
في طريقكم سباعا فلا تمسوها بسوء لان جميع ما ترونه
من السباع في هذه الجهة منا فقال الملك اذ ذاك
نحن نريد ان نسمع من بعض اصحابك الان فقال سمعا
وطاعة ثم ندب ثلاثة انفار منهم سماهم فقاموا
وتوجهوا الى الخلا فغابوا قليلا ثم سمعنا زئير اسد
عظيم ازعج القلوب وافزع الدواب فقالوا هذا
صوت فلان سموه ثم سكت وزأر اسد اخر بقرب
منه ثلاث زأرات فقالوا هذا فلان ثم سكت وسمع
بعد ذلك زئير اعظم من الزئيرين السابقين حتى كادت
ان تنخلع القلوب لسماعه فقالوا هذا صوت فلان
سموه واعظموا امره ثم بعد قليل جاءوا على هيئتهم
الادمية ففرح بهم واكرمهم وحينئذ كساهم ثيابا فاخرة

وقبلوا يد الملك